

الحفيظ

العدد ٧٠

شَهْـر رَبِيع الأَوَّلِ

ـ ١٤٤٨هـ ـ

مجلة قرآنية شهرية تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

معتمدة في نقابة الصحافيين العراقيين بالرقم / 1641

٨ التأويلُ الإمامِيّ للكَـرَّةِ الإلهيّـة: دراسـةٌ عقديّـةٌ تحليليّـةٌ في دلالاتِ آيـةِ الإسـراءِ على ضـوءِ سـنن الرجعة الحسينيّةِ

٢٦ بمشاركة ٢٥٠٠ طالبة دار القرآن الكريم تختتم مشروع الدورات القرآنيّة الصيفيّة للبنات

١٤ مشروع البراعم الوطنيّ الثاني لدار القـــرآن الكـــريم

٣٠ فرع دار القرآن الكريم في واسط يُقيم ندوة قرآنيّة بمناسبة ذكرى المولد النبـــويّ الشـــريف



الأمانة العامَّة للعتبة الحسينيَّة المقدَّسة

دار القرآن الكريـــم

شعبة البحوث والدراسات القرآنية

الإشراف العام

الشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي

رئيس التحرير

أ.د.مازن الحسني

مدير التحرير

كرار الشمري

سكرتير التحرير

م.م أزهر رحيم الشامي

المراسلون

محمد علي الشيبـــانـــي

علي موسى الطائي

التصوير

سجاد حيدر الموسوي

يوسف عبدالمحسن

حيدر حسن

محمد رضا الموسوي

الأرشفة الإلكترونية

عباس فاضل

الموقع الإلكتروني

مصطفى النصراوي

العلاقات العامة

محمد الطائي

هيأة التحرير

د. خالد محي الدين

د. أحمد رضا حيدريان

د. محمد حسين خلف

د. علي الأصمعي

د. أحمد فاضل السعدي

د. عبد المنعم حمود العبدالله

د. عارف الجواهري

د.مرتضى جمال الدين

د. عماد طالب موسى

د. عمار حسن عبدالزهرة

د. بهاء مهدي مظلوم

د. عمار الشمّري

شارك في هذا العدد

الشيخ عدنان محمّد

الشيخ خالد محمّد

د. جاسم الشمري

الدكتور يحيى كتيّب طاهر

م. علياء هادي سالم

محمد باقر خالد

آدم الحسيني

محمّد السمناويّ

رقية هيثـــم

التدقيق اللغوي

د. عمار الخزاعي

د. عماد الخزاعي

التصميم والإخراج الفني

الحسن ميثم عزيز

الافتتاحية

محمدﷺ هداية العوالم وواسطة الفيض الإلهي

يتجدد الإشراق الإلهي على الوجود مع إطلالة شهر ربيع الأول الأغر؛ ليُعطر الأكوان بنفحات مولد النور الأعظم والرحمة المهداة للعالمين؛ نبينا الأكرم محمدﷺ، الذي أخرج البشرية من ظلمات الجهل والضلال إلى نور الهداية والإيمان. إن ذكرى ولادة الخاتمﷺ تعدّ ينبوعا متجددا للوعي، ومنهجا ربانيا متكاملا يعيد صياغة الإنسان والحياة على أساس العدل والرحمة والقيم العليا. وهي ليست مجرد محطة تاريخية عابرة تستوقفنا عند حدود الزمن.

لقد تجلت عظمة الرسالة المحمدية في قدرتها على بناء الأمة الشاهدة، وإرساء قواعد الهوية القرآنية التي تجمع الأمة على كلمة التقوى والوحدة. ومن هذا المنطلق الإيماني والرسالي، دأبت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة على أن تكون منبرا وضاءً لخدمة الثقلين الشريفين؛ كتاب الله العظيم وعترة نبيه الهداة، عبر برامجها ومشاريعها النوعية التي تستهدف إعداد الجيل القراني الواعي، ونشر ثقافة التدبر والاعتدال.

ويأتي هذا العدد الخاص من مجلة الحفيظ القرآنية ليتويج هذه المسيرة المباركة بباقة غنية من الموضوعات التحريرية والعلمية والتحقيقية، فمن رحاب الخصائص المحمدية والشفاء القرآني، مرورا بدفع الشبهات وقراءات التراث التفسيري، وصولا إلى تغطية فعاليات الجيل القرآني الواعد ومحطات الإعجاز العلمي، حرصت أسرة التحرير على تقديم مادة علمية رصينة تتناغم مع عظم المناسبة وترتقي بذائقة القارئ الكريم. نسأل العلي القدير أن يتقبل هذا القليل الخالص لوجهه الكريم، وأن يجعله ذخرا لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم إنه سميع مجيب.

مدير التحريـــر


محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
محمد المصطفى
البشير الهادي
محمد رسول الله

ما لا تعرفه عن الزهراء

الشيخ خير الدين علي الهادي

ليس غريبًا أن تُدرِك أنّ الروايات بما فيها من المساحات الكبيرة وأقوال المعصومين، وإن اتّسعت لفنون الخطاب وشروح المتحدّثين وإن وصلت إلى مختلف المستويات، أن تبقى كلّها عاجزة عن حقيقة الزهراء عليها السلام، إذ توجّه الداعون بها إلى الله تعالى فقالوا: (إلهي، بحقّ فاطمة وأبيها، وبعلها وبنيها، والسرّ المستودع فيها)؛ لتكون عليها السلام قطب الرحى في مقطع الدعاء فيُعرف بها النبيُّ والوصيُّ والأئمّة من بعدهما، وزيادة على ذلك فإنّ فيها سرًّا مستودعًا يُحاول إدراكه الملمّون وهم يسيرون في عالم المناقب والمقامات التي منها أنّها أمّ أبيها بحسب النقول عنه صلى الله عليه وآله.

إنّها بحقّ ليست كباقي النساء، فلا يُقاس بها غيرها (سيّدة نساء العالمين) من الاوّلين والآخرين، فمن ذا يُدانيها في الفخار والمقام؟ وعلى الرغم من قِصَر عمُرها إلّا أنّها تركت إرثًا كبيرًا من المعارف والعلوم والكلمات التي عجزت الدراسات العلميّة والمعاصرة عن استيعاب جوانبها البلاغيّة والفنيّة، ولاسيما حينما نقف عند سرد الروايات التي حيَّرت الباحثين والدارسين في فضلها ومكانتها عند الله تعالى وعند رسول الله وعند أمير المؤمنين عليه السلام، إذ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: ((يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لِرِضَاكِ)، وكان النبيّ إذا دخلت فاطمة عليها السلام إلى مجلسه يقوم لها ويأخذ بيدها ويُجلسها إلى جنبه، وقال فيها: ((إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ لِغَضَبِكِ وَ يَرْضَى لِرِضَاكِ))، وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام عَنْ فَاطِمَةَ عليها السلام قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ((يَا فَاطِمَةُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ أَلْحَقَهُ بِي حَيْثُ كُنْتَ مِنَ الْجَنَّةِ)).

ومع كلّ هذه المقامات والكرامات التي كانت عليها الزهراء عليها السلام إلّا أنّها ماتت وهي واجدة على بعض المسلمين بعد أن أغضبوها وأنكروا حقّها ممّا وهبه إليها النبيُّ صلى الله عليه وآله؛ فاعتزلت الناس ولجأت إلى بيت أحزانها حتّى قضت عليها السلام، وجرى عليها من الاضطهاد بعد رحيلها كما تجرّعته قبل وفاتها، إذ ماتت وتركت أسئلة لمن يريد أن يستفهم الأمر عنها وعن من ظلمها وعن قبرها الذي خُفِي عن الناس، إذ دُفنت ليلًا وسرًّا؛ ليبقى أمرها مطروقًا عبر نافذة التاريخ، ويعلو شأنها وذكرها وإن كانت بعيدة عن التصوُّرات وعظيمة المقامات؛ وليثبت دويُّ مظالمها بصوت محبيها عالية بقولهم: (لعن الله من سّنَّ ظلمها وأذاها).



التأويلُ الإماميّ للكَرَّةِ الإلهيّة: دراسةٌ عقديّةٌ تحليليّةٌ في دلالاتِ آيةِ الإسراءِ على ضوءِ سنن الرجعة الحسينيّةِ

محمّد السمناويّ

تُمثِّل آية الكَرَّة، الواردة في سياق سورة الإسراء الآية السادسة ﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾، محورًا استراتيجيًّا في فلسفة التاريخ العقديّ لدى أهل البيت عليهم السلام. هذه الآية، على الرغم من ورودها في سياق بني إسرائيل، إلّا أنّ المنهج التأويليّ الإماميّ ربطها بأصل الرجعة، كاشفًا عن بُعدها الكونيّ والأخرويّ؛ فالكَرَّة هي العودة والتمكين، وتُمثِّل تجسيدًا للعدالة، التي لا يكتمل إنجازها إلّا بعودة قادة الحقّ لمواجهة الباطل في الحياة الدنيا، ليكون أبهى تجلّياتها في رجعة الحسين عليه السلام. ويمكن بيان ذلك في عدّة نقاط أساسيّة، وقد جاءت على النحو الآتي:

أوّلًا: التأصيل العقديّ للكَرَّة (الرجعة) والتمييز بين الحسابين:

يؤسِّس الأئمّة عليهم السلام مفهوم الكرّة على كونه سُنّة إلهيّة خاصّة، لا عامّة، وهي مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بتمحيص الإيمان والشرك، فقد وضّح الإمام الصادق عليه السلام الحدّ الفاصل لشموليّة هذا الحدث، مُبيّنًا أنّه خاصّ بمن استحقّوه بعقيدته وفعله، قال: ((إِنَّ الرَّجْعَةَ لَيسَتْ بِعَامّةٍ بَلْ هِيَ خَاصّةٌ، لَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضًا أَوْ مَحَضَ الشِّرْكَ مَحْضًا))[1].

تُثبّت هذه المحدوديّة أنّ الكَرَّة هي مرحلة تصفية وحساب استثنائيّ، هدفها إقامة العدل على أعتى المفسدين الذين لم يأخذوا جزاءهم الوافي. ويُضاف إلى ذلك التكليف الإلهيّ الخاصّ الممنوح للإمام الحسين عليه السلام لتولّي زمام الحساب في هذه المرحلة قبل القيامة الكبرى: ((إِنَّ الَّذِي يَلِي حِسَابَ النَّاسِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيّ، فَأَمَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّمَا هُوَ بَعْثٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَبَعْثٌ إِلَى النَّارِ))[2].

تؤكّد هذه النصوص أنّ الكَرَّة تُعد بمثابة (المحكمة الإلهيّة المصغّرة) التي تقع بعد تماميّة إظهار الدين على يد الإمام المهديّ عجل الله فرجه، ويُعهد بالإمام الشهيد عليه السلام فيها مهمّة الفصل في مظالم تاريخيّة.

ثانيًا: سُنن الكَرَّة الحسينيّة وأصل الجزاء بالمثل (حذو القذّة)

إنّ الإسقاط التأويليّ لآية الكَرَّة على الثأر لدم الحسين عليه السلام يُمثّل المصداق الأجلى لتحقيق العدل الإلهيّ في الدنيا. لقد ربط الإمام الصادق عليه السلام آية الكَرَّة بالرجعة الانتقاميّة للحسين عليه السلام وخصومه بشكل لا يقبل تأويلًا آخر، قال: ((إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكُرُّ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيّ عليه السلام وَأَصْحَابُهُ وَيَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابُهُ فَيَقْتُلُهُمْ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ)) ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا))[3]. يُبرز مصطلح (حذو القذّة بالقذّة) أصل الجزاء الانتقاميّ المتكافئ، تأكيدًا على ضرورة إقامة العدالة بين الفاعلين الأصليين للجريمة الكبرى. وتمتدّ دلالة الكَرَّة لتشمل الوصاية الكبرى، حيث يتولّى الإمام الحسين عليه السلام دفن الإمام المهديّ عجل الله فرجه، كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: ((ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ خُرُوجُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ... وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ جَاءَ الْحُجَّةَ الْمَوْتُ فَيَكُونُ الَّذِي يُغَسِّلُهُ وَيُكَفِّنُهُ... الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام وَلَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيّ))[4].

تتجاوز الكَرَّة مرحلة الانتقام إلى مرحلة التمكين المطلق للأمّة الصالحة، وهو ما تُشير إليه الآية بالإمداد بـ ﴿أَمْوالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾. ويربط أمير المؤمنين علي عليه السلام هذه الوعود بالمُلك، والوفرة بمرحلة الفرج والملك الدائم الذي يسبق القيامة، قال: ((فَعِنْدَهَا تَوَقَّعُوا الْفَرَجَ وَهُوَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ... لَيَعِيشُ إِذْ ذَاكَ مُلُوكٌ نَاعِمِينَ وَلَا يَخْرُجُ

(١) مختصر البصائر: ١٢٣ .
(٢) بحار الأنوار: ٥٣/ ٤٣ .
(٣) تفسير العياشيّ: ٢/ ٢٨٢ .
(٤) الكافي: ٨/ ٢٠٨ .

الرَّجُلُ مِنْهُمْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُولَدَ لِصُلْبِهِ أَلْفُ ذَكَرٍ آمِنِينَ مِنْ كُلِّ بِدْعَةٍ وَآفَةٍ... عَامِلِينَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ))[1].

هذه العودة تُمثّل مرحلة استقرار عقائديّ وقانونيّ شامل. وتتّسع دلالة الكَرَّة لتشمل كَرَّة رسول الله ﷺ التي تُحقِّق الملك الإلهيّ العالميّ الموعود، قال الإمام الصادق عليه السلام: ((إِنَّ لِعَلِيٍّ عليه السلام فِي الْأَرْضِ كَرَّةً مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ... ثُمَّ كَرَّةً أُخْرَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَكُونَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ... يُعْطِي اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ مُلْكَ جَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا... حَتَّى يُنْجِزَ لَهُ مَوْعُودَهُ فِي كِتَابِهِ كَمَا قَالَ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُون))[2].

رابعًا: الكَرَّة بوصفها دلالة على العجب الغيبيّ وخصوصيّة أهل البيت

تُضفي الروايات على الكَرَّة بُعدًا غيبيًا، إذ أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى أنّ هذه العودة هي (العَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ)، وتتميز بقيام أموات لإنجاز القصاص، قال: ((وَأَيُّ عَجَبٍ أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَضْرِبُونَ كُلَّ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ وَذَلِكَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ))[3]. إنّ الإشارة إلى (أموات يضربون) تؤكِّد أنّ طبيعة هذه الكَرَّة تخرج عن السنن الماديّة المألوفة. وأكَّد الصادق عليه السلام أنّ هذا الوعد جزء من الخصوصيّة المعرفيّة والفضل الإلهيّ لآل محمد عليهم السلام، قال: ((ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ قِبَابُ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ... حَتَّى يَأْتِيَ الْوَقْتُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ ﷻ فِي كِتَابِهِ: ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً))[4].

وفي الختام يؤكِّد التحليل العَقَديّ لدلالات آية الكَرَّة أنّ التأويل الإماميّ أرسى فلسفة تاريخيّة تضمن العدل الإلهيّ في الدنيا عبر سُنّة الرجعة الحسينيّة، فالكَرَّة تُثبت أنّ الإمام الحسين عليه السلام هو قاضي هذه المرحلة، محقِّقًا القصاص المتكافئ والتمكين التام الموعود، لتصبح الآية مرشدًا منهجيًّا لناموس الجزاء والتكوين الإلهيّ.

---

(١) بحار الأنوار: ٥١/ ٥٧ .
(٢) م. ن: ٥٣/ ٧٤ .
(٣) م. ن: ٥٣/ ٦٠ .
(٤) دلائل الإمامة: ٢٩٥ .

من الرَّقيمِ الطينيِّ إلى الصدرِ الحافظ: كيفَ انتصرَ القرآنُ على النسيانِ حينَ عجزَ الحجر؟

م. علياء هادي سالم

حين ينبش علماء الآثار طبقات الطين المتحجّر في أرض العراق، يعثرون على ألواح مسمارية تحمل نصوصًا تعود إلى آلاف السنين، لكن استعادة معانيها تتطلب جهودًا طويلة لفكّ رموزها ومقارنتها بغيرها، وغالبًا ما تبقى بعض أجزائها مفقودة بفعل الزمن والتلف. وهكذا انتهى مصير كثير من نصوص حضارات بلاد الرافدين، إذ دُفنت قرونًا قبل أن تستعيد جزءًا من صوتها المفقود.

في المقابل، اختار القرآن الكريم طريقًا مختلفًا للحفظ؛ فلم يعتمد على الحجر والطين وحدهما، بل استقر منذ نزوله في صدر النبيّ محمدﷺ، ثم انتقل إلى صدور أصحابه الذين حفظوه وتلوه وعلّموه. وقد اشتهر عدد من الصحابة بحفظ القرآن في حياة النبيّ، منهم عبد الله بن مسعود، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، إلى جانب آخرين.

ولم يكن الحفظ الشفهيّ منفردًا في هذه المسيرة، بل رافقته الكتابة منذ البداية؛ إذ كان النبيّﷺ يأمر كتّاب الوحي، ومنهم الإمام عليّ بن أبي طالبعليه السلام، وزيد بن ثابت، وأُبيّ بن كعب، بتدوين الآيات وتحديد مواضعها من السور. وهكذا اجتمع مساران متكاملان لحفظ القرآن: الصدور التي تتلقّاه وتتلوه، والسطور التي تثبّت نصّه، ليكون كلّ منهما شاهدًا على الآخر.

وكان الإمام عليّعليه السلام من أبرز المهتمين بجمع القرآن، وقد عُرف بجمعه وفق ترتيب النزول بعد وفاة النبيّﷺ. واستمرّ الاهتمام بالقرآن في سيرة أهل البيتعليهم السلام، فكان حاضرًا في مواقفهم ومحنهم؛ إذ واجه الإمام الحسينعليه السلام واقعة كربلاء والقرآن حيّ في وجدانه ووجدان أهل بيته وأصحابه، فيما استحضرت السيدة زينبعليها السلام آياته في خطبتها بمجلس ابن زياد، لتؤكد أن القرآن لم يكن كتابًا يُتلى في أوقات الرخاء فحسب، بل مصدرًا للثبات في أشدّ المحن.

وقد ظهرت أهمية الحفظ الجماعيّ حين استُشهد عدد من حفّاظ القرآن في معركة اليمامة؛ إذ لم يؤدِّ استشهادهم إلى ضياع النصّ، لأنه لم يكن محصورًا في شخص أو مكان، بل محفوظًا في صدور جماعة كبيرة من المسلمين، إلى جانب ما دُوّن منه كتابةً. وتُجسّد هذه الحقيقة مفهوم التواتر، الذي يقوم على نقل النصّ عبر جماعات كثيرة في طبقات النقل، بما يمنع عادةً تواطؤهم جميعًا على الخطأ أو الكذب. ومن هنا تتضح قوة هذا النظام؛ فالنصّ الذي تتناقله جماعات متعددة وتثبّته الكتابة لا يتوقف بقاؤه على سلامة نسخة واحدة أو نجاة مكتبة من الحريق والضياع.

ولم تتوقف هذه المسيرة عند القرون الأولى، بل استمرّ القرآن ينتقل من جيل إلى جيل بالتلقّي والحفظ والتلاوة، حتى نراه اليوم في طفل يتعلّم آياته، أو حافظ كفيف يحمل الكتاب كاملًا في صدره. وتواصل دور القرآن الكريم، ومنها دار القرآن الكريم التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، تعزيز هذه المسيرة من خلال حلقات التحفيظ والبرامج

القرآنية التي تستقطب الأطفال والشباب في مدن العراق المختلفة.

وهكذا يتجلّى الفرق بين النصوص التي بقيت حبيسة الألواح حتى أعاد علماء الآثار اكتشافها، والقرآن الذي ظلّ حاضرًا في حياة الناس، تتناقله الألسن وتحفظه الصدور وتثبّته المصاحف. فلم تكن قوّة حفظه في صلابة مادته وحدها، بل في اجتماع الحفظ والكتابة والتلقّي الجماعيّ، وفي ارتباط أجيال المسلمين بكتاب الله تلاوةً وتعليمًا وعملاً.

إنها مسيرة حفظ ممتدة منذ أربعة عشر قرنًا، تؤكد أن القرآن لم يحتج إلى من ينبشه من تحت التراب، لأنه ظلّ كتابًا حيًّا في الصدور، ينتقل من جيل إلى جيل، وتبقى آياته حاضرة في الذاكرة والوجدان.



سلبيّاتُ قادةِ الأمويّينَ في بلادِ المشرقِ
قتيبة بن مسلم الباهليّ مثالًا

الدكتور يحيى كتيّب طاهر

قتيبة بن مسلم الباهليّ، نسبة إلى باهلة بنت أعصر[١]، قال السمعانيّ: ((وكان العرب يستنكفون من الانتساب إلى باهلة كأنّها ليست فيما بينهم من الأشراف))[٢]، أبوه مسلم الباهليّ، من الشخصيّات المرموقة لدى يزيد بن معاوية، ذكره ابن قتيبة الدينوريّ، قال: ((وكان مغنّيًا ليزيد بن معاوية))[٣].

ومن الأمور التاريخيّة المهمّة التي ارتبطت بشخص مسلم بن عمرو الباهليّ، أنّه حمل رسالة يزيد بن معاوية إلى عُبيد الله بن زياد بأن يولّيه الكوفة بعد أن استنهضها مسلم بن عقيل عليه السلام، وكان مفاد الرسالة أن يقتل مسلم بن عقيل عليه السلام أو ينفيه، وأن يتيقّظ في أمر الحسين عليه السلام وأن يكون على استعداد له؛ وكان الباهليّ أحد رفاق عُبيد الله بن زياد عند قدومه الكوفة[٤].

كان لوالد قتيبة موقف آخر مع مسلم بن عقيل عليه السلام حين تمّ أسره عليه السلام ومثوله أمام عُبيد الله بن زياد، قال الأصفهانيّ: ((إنّ مسلم بن عقيل حين انتهى به إلى القصر رأى قُلّة مبرَّدة موضوعة على الباب، فقال: أسقوني من هذا الماء، فقال له مسلم... أبو قتيبة بن مسلم الباهلي: أتراها ما أبردها؟ فو الله لا تذوق منها قطرة واحدة حتّى تذوق الحميم في نار جهنّم))[٥]!

وكان الحجّاج أحد الظلمة الذين تعاملوا مع العراقيّين بقسوة، وأقلّ ما فعل تهجيرهم إلى بلاد المشرق، وقتيبة كان أحد مقرَّبيه في الكوفة؛ حتّى أنّ قتيبة روى حديثًا يتيمًا عن طريق الحجّاج، جاء بسلسلة أمويّة وهو: ((عن قتيبة بن مسلم قال: خَطَبنا الحجّاج بن يوسف فذكر القبر فما يزال يقول: "إنّه بيت الوحدة وبيت الغربة" حتّى بكى وأبكى من حوله، ثُمّ قال: سمعت أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان يقول: سمعت مروان يقول في خطبته: خَطَبَنا عثمان بن عفّان فقال في خطبته: ما نظر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى قبر وذكره إلّا بكى))[٦]، ثُمّ أضاف محقّق الكتاب فقال: ((الحجّاج هو الظالم المشهور))[٧].

قام الحجّاج بتولية قتيبة بن مسلم الباهليّ خراسان[٨]؛ والظاهر أنّها كانت جزءًا من المحبّة والمودّة المتبادلة بينهما، وأنّه وجده أهلًا لهذا المنصب الذي يحتاج إلى قسوة وغلظة، ولاسيما أنّ هناك كثيرًا من أهل الكوفة وغيرهم من المهجّرين الذين هجرهم الحجّاج بن يوسف الثقفيّ قسرًا.

لاشكّ أنّ الطيور تقع على أشكالها، وأنّ وجهات النظر المتشابهة تُقرِّب الأرواح إلى بعضها، وشخصيّة قتيبة حريّ بها أن تعتمد العمل الإجراميّ الذي اشتهر به الحجّاج والي العراق، فقد عثرنا على نصّ جاء على لسان عمر بن عبد العزيز يؤيّد المدّعى، وعلى العراق بالخصوص، نقله الصنعانيّ في رواية طويلة جاء في ذيلها، بأنّ عمر بن عبد العزيز أوصى يزيد بن

(١) اختلف أهل النسب والمؤرّخون في أنّ باهلة رجل أو امرأة
(٢) الأنساب: ٧٠ .
(٣) عيون الأخبار: ٢/ ٢٣٣ .
(٤) ينظر: أنساب الأشراف: ٢/ ٧٨ .
(٥) الأغاني: ٦٦ .
(٦) كنز العمال: ١٥/ ٦٩٨ .
(٧) م. ن: ١٥/ ٦٩٨ .
(٨) ينظر: أنساب الأشراف: ١٣/ ٢٣٣ .

المهلّب حين ولّاه سليمان بن عبد الملك بن مروان العراق بوصايا فقال: ((فإنّ هذا [ويقصد به سليمان بن عبد الملك] استعملك على العراق، فاتّق الله فيهم، فإنّهم قد لَقوا من الحجّاج بلاء، ولَقوا من قتيبة بن مسلم))[1]، وهذا هو من أخطر النصوص التي تؤكّد بأنّ قتيبة والحجّاج كانا سيّان في الأعمال الإجراميّة.

كانت أغلب الفتوحات الأمويّة تقوم على أساس كسب الغنائم والجواريّ وأمور ماديّة أخرى، وليس على أساس نشر الإسلام؛ ولنا دليل على هذا الأمر بمقولة للحجّاج وهو يحثّ قتيبة على المسير إلى المشرق، وهي رواية جاء فيها ((وكتب الحجّاج إلى قتيبة بن مسلم: ما يُقيمُك بأرض الفراعنة والجبابرة! سر إلى خراسان، أرض الفضّة والعقيان[2]، والجواري الحسان))[3].

اتّبع قتيبة أمورًا دخيلة على الإسلام في فتوحاته، هي أنّه يُصالح مدينة ما ويُبقيها بيد أهلها، لكنّ المصالحة تكون بالبشر والرقيق، فيأخذ منهم عددًا من الرقيق؛ لكي تبقى المدينة تحت حكم أهلها، والنصّ التاريخيّ يؤكّد ذلك ((قال: ... فصالحهم قتيبة [أهل سمرقند] على ألفي ألف درهم عاجلة ومائتي ألف درهم في كلّ سنة، وعلى ثلاثة آلاف رأس من الرقيق ليس فيهم صبيّ ولا شيخ، وعلى ما في بيوت النيران من حلية الأصنام))[4]، والرواية تطول؛ وكانت فتوحات قتيبة تقوم على أساس القتل والسبي وحرق المدن التي تأبى الاستسلام، ففي بخارى قتل وسبى منهم خمسين ألف رأس[5]، وحين امتنع أهل فرياب قام بحرقها[6].

(١) المصنف: ٣/ ٥٩٠ .
(٢) العقيان: الذهب الخالص. مختار الصحاح: ٢١٥ .
(٣) شرح مقامات الحريريّ: ٢/ ١٠٣ .
(٤) الفتوح: ٧/ ١٦٠ .
(٥) معجم البلدان: ١/ ٣٥٥ .
(٦) البداية والنهاية: ٩/ ٩٩ .

مشروع البراعم الوطنيّ الثاني لدار القرآن الكريم

آدم الحسيني

تشهد المسيرة القرآنيّة في العراق المبارك خطوات مباركة ومتصاعدة نحو تأسيس جيل قرآنيّ واعٍ ومتمسّك بثقلَي الهداية؛ كتاب الله العظيم وعترة النبيّ الهادي عليهم السلام، وتتجسَّد هذه الرؤية بأبهى صورها في المشاريع النوعيّة التي تتبنّاها دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدَّسة، ومن أبرزها مشروع البراعم الوطنيّ الثاني، الذي يُمثِّل محطّة استراتيجيّة لاكتشاف الطاقات الصوتيّة والأدائيّة الناشئة من مختلف المحافظات العراقيّة ورعايتها. وللوقوف على تفاصيل هذا المشروع وأهدافه ومناهجه، كان لنا هذا التحقيق مع القائمين عليه:

منهجيّة الاختيار وأساليب التدخُّل الحديثة:

يطلعنا مدير المشروع القارئ (فلاح زليف) على مسار العمل الإداريّ والفنّي قائلًا: ((جرت الاختبارات والدروس المنهجيّة من قبل أساتذة مختصّين في وحدة المشاريع على مدار سنة كاملة في تهيئة الموهوبين، ثُمّ استخلاص مجموعة من هؤلاء الطلبة من (١١) محافظة من العراق، وكان الاستقطاب يركِّز على المواهب القرآنيّة في الصوت، والنغم، والأداء الجيِّد، لتهيئتهم للمشاركة الفاعلة في المسابقات القرآنيّة الدوليّة والوطنيّة والمحافل)).

ووضَّح زليف الجانب الإبداعيّ في طرائق التدريس المعتمدة بالقول: ((لقد اعتمدنا طرائق تدريس حديثة نسبيًّا، تتمثَّل في طريقة الرسم؛ أي رسم الجملة القرآنيّة بطريقة تضمن انطباع الصورة في ذاكرة الطفل حين يصل إلى مرحلة القراءة، فعندما نتحدَّث عن التدريس الإلكترونيّ الذي استمرّ لمدّة سنة كاملة، نجد أنّ التماسّ المباشر بين الأستاذ والطالب أسهم بشكل كبير في كسر حاجز الخوف والخجل لدى الأطفال؛ ليدخلوا المرحلة الحضوريّة وهم في أتمّ الاستعداد والتأقلم مع أجواء التلقّي والمواجهة أمام الأستاذ والزملاء، إذ كان الأستاذ يرسم الجملة النغميّة واللفظيّة على الورقة أثناء الدرس الإلكترونيّ، لتتحوَّل لاحقًا إلى السبورات في القاعات الحضوريّة، وهو ما ثبّت الأداء الصحيح في أذهان البراعم وأتاح لهم الانطلاق بثقة تامّة)).

رؤية التأسيس وامتدادات المشروع:

أكّد الأستاذ (ثائر الكعبيّ) مسؤول شعبة التعليم القرآنيّ على الأبعاد العقديّة والتربويّة للمشروع بالاستشهاد بالحديث الشريف عن النبيّ صلى الله عليه وآله إذ قال: ((أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيّكم، وحبّ آل بيته، وتلاوة القرآن الكريم))، ومن هذا المبدأ انطلق قسم دار القرآن الكريم، ممثَّلا بوحدة المشاريع القرآنيّة التابعة لشعبة التعليم القرآنيّ، في هذا المشروع المميّز لبراعم القرآن الكريم وحفظته الموهوبين، وقد شارك في هذه النسخة ما يُقارب (٦٨) برعمًا يُمثِّلون (١١) محافظة عراقيّة.

وعن تقسيم الفئات ومعايير الاختيار، يُضيف الكعبيّ: ((تقسيم الفئات كان لهذه السنة على أربعة مدارس، وكانت الإضافة النوعيّة لهذا العام هي إدراج المدرسة العراقيّة التي تميَّزت من باقي المدارس. أمّا كيفيّة اختيار الأصوات، فتتمّ عبر انتقاء الصوت النقيّ القابل للتعديل والتطوير والإعداد نحو مراحل الإتقان والامتياز، لا الاكتفاء بالطفل الجاهز تقليديًّا، ويستهدف المشروع الفئة العمريّة الممتدّة من سنّ السادسة وحتّى الخامسة عشرة، والأهمّ من ذلك أنّ الطاقات التي وصلت إلى مرحلة الكفاءة وتجاوزت مرحلة التقليد، سيتمّ عبورها إلى المشروع القادم المتمثِّل في مشروع التلاوة

الوطنيّ المخصّص لفئة الشباب، وهو مشروع يختلف جذريًّا في مناهجه وموادّه عن مشروع البراعم)).

البعد الاستراتيجيّ وبناء الإنسان المتكامل:

ويختتم الحديث الشيخ الدكتور (خير الدين علي الهادي) رئيس قسم دار القرآن الكريم مبيّنًا الأبعاد الاستراتيجيّة العليا للمشروع، إذ يقول: ((إنّ مشروع البراعم الوطنيّ في نسخته الثانية يهدف إلى تنشئة جيل جديد وواعد، له القدرة على حمل هذه التجربة والرسالة القرآنيّة العظيمة، وأن يكون الممثِّل الحقيقيّ عن العراق في المحافل والمسابقات الدولية. وهذا المشروع هو ثمرة جهود تراكميّة واتّحاد للأهداف بين المراحل السابقة واللاحقة، وهو يؤكّد الرغبة الحقيقيّة لإدارة العتبة الحسينيّة المقدَّسة وسماحة المتولّي الشرعيّ في ترسيخ الهُويّة القرآنيّة، والتمسُّك بوصيّة النبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله)).

ويؤكّد الدكتور الهادي على شموليّة البناء التربويّ قائلًا: ((إنّ خَلْقَ برعم قرآنيّ يعني بالضرورة خلق إنسان متكامل، قادر على أن يكون مؤثِّرًا إيجابيًّا في محيطه الأصغر والأكبر؛ في البيت، والمدرسة، والمجتمع. ومن هنا، فإنّنا نُركِّز في هذه التجربة على الدروس السلوكيّة والتربويّة المستوحاة من الوصايا والقصص والمعارف القرآنيّة، لتتكامل مع الدروس الفنيّة والأدائيّة الصوتيّة)).



رمزيّة العزم والثبات في القصص القرآنيّ

رقية هيثم

يُشكِّل القصص القرآنيّ ركنًا أساسيًّا من أركان البيان الإلهيّ في الكتاب العزيز، إذ لم يأتِ على سبيل التسلية أو سرد الأحداث التاريخيّة العابرة، بل جاء منظومة تربويّة متكاملة تُخاطب العقل والوجدان الإنسانيّ معًا، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[يوسف: ١١١].

وحين نتأمَّل قصص الأنبياء والصالحين في القرآن الكريم، نجد أنّها تتطرَّق إلى مفاصل دقيقة من التجربة البشريّة بكلّ ما فيها من صراعات نفسيّة، وتحدِّيات اجتماعيّة، ومواقف ثبات في وجه الطغيان والانحراف، فقصّة نبيّ الله نوح عليه السلام مثلًا تُقدِّم لنا أنموذجًا فريدًا في الصبر الطويل والدعوة المستمرّة على الرغم من قلّة المستجيبين، في حين تُجسّد قصّة نبيّ الله إبراهيم عليه السلام أسمى معاني التوكُّل المطلق والاستسلام لأمر الله عزّ وجلّ أمام نار العناد الجاهليّ.

هذه القصص تعرِض لنا بصدق كيف يتجاوز الإنسان أزماته باللجوء إلى الركن الشديد.

وفي رؤية مدرسة أهل البيت عليهم السلام للقصص القرآنيّ، ينظر إلى هذه المحطّات التاريخيّة بوصفها امتدادًا حيًّا لخطّ الهداية الإلهيّة، وليست مجرَّد ماضٍ انقضى. وقد ورد عن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة توجيه بليغ للاستفادة من التاريخ والقصص، قال: ((فاتّعظوا عباد الله باعتبار الأوّلين من قبلكم، قبل أن يستعبروا بغيركم))[1]، هذا التوجيه يحثّنا على استنطاق العِبر وتطبيق مضامينها في واقعنا المعاصر لمواجهة الفتن والتحدّيات الفكريّة والأخلاقيّة.

إنّ الغاية الكبرى من قصص القرآن تكمن في صناعة الإرادة الواعية وبناء الشخصيّة القرآنيّة المتوازنة التي تُدرك سُنن التاريخ وتتعلّم من عواقب الأمم السابقة، وحين يتدبَّر المؤمن هذه الآيات، فإنّه يستلهم منها اليقين بأنّ العاقبة دائمًا للتقوى والصبر، مهما اشتدّت المحن وادْلَهمَّت الخطوب.

(١) نهج البلاغة، الشريف الرضي: خطبة ١٩٢ .



إشكاليّةُ الخلودِ العذابيّ ومقتضى العدلِ الإلهيّ

الشيخ خالد محمّد

تُعدّ دائرة الشبهات الفكريّة والعقائديّة إحدى أبرز الميادين التي يُحاول من طريقها المشكّكون زعزعة اليقين الدينيّ أو إلقاء ظلال من الشكّ حول حكمة التشريع الإلهيّ وعدالته. ومن أكثر المسائل التي تُثار حولها التساؤلات والإشكاليّات في الفكر المعاصر هي قضيّة الخلود في العذاب، إذ يُشكل بعض الناس متسائلين عن مدى تناسُب العقوبة الأبديّة المتمثّلة في النار مع محدوديّة العمر البشريّ وأخطائه المرتكبة في عالم الدنيا، مدّعين وجود منافاة بين هذه العقوبة ومبدأ الرحمة والعدل الإلهيّ المطلق، استنادًا إلى ظاهر بعض الإشكالات الفلسفيّة والكلاميّة.

ولكنّ المتأمّل في محكم التنزيل والبيان القرآنيّ يجد أنّ القرآن الكريم لم يترك هذه الشبهة من دون تفكيك وإجابة وافية، بل وضع الموازين الدقيقة التي تُجلي حقيقة الثواب والعقاب الإلهيّ، فالجزاء الأخرويّ في الرؤية القرآنيّة هو التجسيد العينيّ والموضوعيّ لأعمال الإنسان نفسه وحقيقتها الباطنيّة، وليس مجرّد عقوبة تعسُّفيّة خارجيّة تُفرض على الإنسان من فوق، فما يجنيه الإنسان في الآخرة هو عين ما زرعه في الدنيا، كما يُعبّر عن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[النحل: ١١٨]، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧-٨]، فالنار والجنّة هما التجلّي الملكوتيّ والآخرتيّ لسلوكيّات الإنسان وملكاته النفسيّة والاعتقاديّة.

وعند العودة إلى المرتكزات الكلاميّة والفلسفيّة في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، نجد أنّ علماء الكلام قد أجابوا عن هذه الإشكاليّة ببيان أنّ الخلود في العذاب ليس ناشئًا من قصر مدّة العمل الدنيويّ، بل من قيام الملكة والسريرة الراسخة لدى الكافر أو المعاند المستكبر الذي لو مدّ في الدنيا لأعاد ما نهي عنه، إذ يقول تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨]، فاستمرار العقوبة مرتبط بدوام العلّة واستمرار الملكة الخبيثة التي اختارها الإنسان بمحض إرادته وقناعته، فصار الخلود استحقاقًا ذاتيًّا ينسجم مع العدل الإلهيّ المحض الذي لا يظلم مثقال ذرّة[1].

(١) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٧/ ٤٥.

آيـــة وتفسير

الشيخ عدنان محمّد

إشراقاتُ النورِ المحمديّ في آيةِ التبعيّةِ والأسوةِ

قراءة تفسيريّة في قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾

يُعدّ القرآن الكريم المنهج الإلهيّ الأسمى الذي لا يقتصر على بيان العقائد والأحكام فحسب، بل يتعدّاه لتقديم النماذج الحيّة والشخصيّات العمليّة المتكاملة التي تُجسّد تلك المبادئ على أرض الواقع. ومن أجمع الآيات القرآنيّة التي وضعت للأمّة دستورًا عمليًّا للاتّباع والتأسّي، قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ [الأحزاب:٢١].

وقفة تأمُّليّة عند هذه الآية الشريفة تُجلّي لنا العناية الإلهيّة الكبرى بجعل النبيّ الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله المعيار المطلق والقدوة الحسنة للمؤمنين في جميع أبعاد الحياة؛ السلوكيّة، والأخلاقيّة، والجهاديّة، والاجتماعيّة، فالأسوة هنا لم تُقيَّد بزمان دون زمان، ولا بحال دون حال، بل جاءت مطلقة لتشمل كلّ مَن يبتغي النجاة ويسعى نحو رضوان الله تعالى والدار الآخرة. وربطُ التأسّي برجاء الله واليوم الآخر يُشير بوضوح إلى أنّ حقيقة الإيمان والإخلاص تتجلّى عمليًّا بمدى مطابقة سلوك الإنسان لمنهج النبيّ الخاتم وسيرته العطرة.

وفي تفاسير أهل البيت عليهم السلام ومدارس التفسير الرصينة، يُنظر إلى هذه الآية بوصفها ركيزة أساسيّة في بناء الشخصيّة القرآنيّة المتوازنة، فقد أشار العلّامة الطباطبائيّ في تفسيره القيّم إلى أنّ الاتّساء بالنبيّ صلى الله عليه وآله يعني السير خلفه في أقواله وأفعاله وأخلاقه، واتّخاذه إمامًا ومرشدًا في كلّ مفاصل الحياة الفرديّة والاجتماعيّة، لكونه المعصوم الذي انطبعت في سيرته حقيقة القرآن الكريم[1]، وتُذيّل الآية بقوله تعالى: ﴿وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ الذي يربط بين كمال التأسّي بالنبيّ واستحضار ذكر الله الدائم، فبقدر ما يكون الإنسان ذاكرًا لله، بقدر ما تكون أسوته بالنبيّ أعمق أثرًا وأصدق تطبيقًا.

(١) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٦/ ٢٩٢ .


السّلام
يا رح
الشرفاوي


عَلَيكَ
نِعمَةُ اللهِ



القارئ البريطاني: محمّد أيّوب عاصف

علي موسى

تتجاوز الرسالة القرآنيّة الحدود الجغرافيّة واللغات، لتستقرّ في أطهر بقاع الروح الإنسانيّة، وتتجسَّد صوتًا خاشعًا يعبر القارات. ومن أسماء الشاب اللامعة في سماء التلاوة المعاصرة، يبرز اسم القارئ البريطانيّ الشاب (محمّد أيوب عاصف)، الذي استطاع بصوته الشجي وأدائه العبقريّ أن يأسر قلوب الملايين من عشّاق القرآن الكريم حول العالم، عابرًا بحنجرته الذهبيّة حدود المألوف ليُقدِّم نمطًا فريدًا يجمع بين رصانة المدارس الشرقيّة العريقة وروح العصر الحديث.

ولد القارئ محمّد أيّوب عاصف ونشأ في المملكة المتّحدة، حيث تلقّى تعليمه وتربيته في بيئة إسلاميّة حرصت على

غرْس حبّ كتاب الله في قلبه منذ نعومة أظفاره، ومسيرته في حفظ القرآن الكريم ومدارسة أحكامه متأثّرًا بأبرز عمالقة التلاوة في العالم الإسلاميّ، ولا سيما المدرسة المصريّة الأصيلة برمزيّتها العالية في الأداء والنغم، حيث استطاع بذكائه الصوتيّ أن يستوعب أسرار المقامات القرآنيّة (كالصبا، والكرد، والحجاز، وغيرها) ويوظّفها بحرفيّة عالية لخدمة المعنى القرآنيّ وإيصال دلالاته الوجدانيّة إلى عمق المتلقّي.

لم يقتصر حضور الشيخ أيّوب عاصف على المراكز الإسلاميّة والمساجد في بريطانيا وحدها، بل تعدّاها إلى مشاركات واسعة ومميّزة في العديد من المحافل والبرامج القرآنيّة الدوليّة الكبرى، التي كان لها أصدق الأثر في انتشاره الواسع عبر منصّات التواصل الاجتماعيّ ومحرّكات البحث. وقد عُرف بتلاواته الخاشعة التي تميَّزت بالانتقال السلس بين الطبقات الصوتيّة، والقدرة الفائقة على تلوين النغم تبعًا لمشاهد الآيات؛ سواء في سور القصص القرآنيّ كـ (يوسف) و(طه)، أو في المشاهد المؤثِّرة من سور (الأنبياء) و(النمل)، ما جعل تلاواته تُحدِث تفاعلًا واسعًا وبكاءً خشوعيًّا لدى مختلف الجماهير باختلاف لغاتهم وثقافاتهم.

يمتاز صوت محمّد أيّوب عاصف بنقاء فريد، وعمق عاطفيّ يُلامس شغاف القلوب، فضلًا عن امتلاكه نَفَسًا طويلًا وقدرة استثنائيّة على التحكُّم بالوقف والابتداء على وفق قواعد التجويد المتقنة. وحين يستمع إليه المتلقّي يلمس بوضوح مدى تعلُّقه بالآيات وتدبّره لمعانيها، إذ لا يغلب جانب الأداء النغمي البحْت على خشوع التلاوة، بل يتّحد الاثنان في إطار واحد يخدم النصّ القرآنيّ الكريم.

إنّ تجربة القارئ (محمّد أيّوب عاصف) تُمثِّل أنموذجًا مشرقًا لجيل الشباب المسلم المغترب الذي جعل من القرآن هويّة ووطنًا، ومثّلت تلاواته جسرًا روحيًّا يربط قلوب الناشئة بكتاب الله، مؤكِّدة أنّ الصوت القرآنيّ الصادق قادر على اختراق كلّ الحدود وإيصال رسالة الإسلام السمحة إلى العالم بأسره.

دارُ القرآنِ الكريم تُقيمُ مَحفلَها القرآنيَّ البالغ عدده ٤٨٨ ضمن مشروع المحافل القرآنيّة في البيوت

أقامت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدَّسة محفلها القرآنيّ الذي يحمل الرقم (٤٨٨) في منزل مدير إذاعة القرآن الكريم السيّد (علاء الدين الحسينيّ)، في محافظة كربلاء المقدَّسة، بحضور رئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ الدكتور (خير الدين علي الهادي)، ونُخبة من الشخصيّات الدينيّة والقرآنيّة والقرَّاء، يوم الجمعة الموافق ١١/ ٩/ ٢٠٢٦.

وقال مسؤول وحدة المحافل القرآنيّة في دار القرآن الكريم الحاج (رسول الوزنيّ)، في تصريح لمركز الإعلام القرآنيّ: ((إنّ حضور رئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ الدكتور (خير الدين علي الهادي) في هذا المحفل، وما أكَّده في كلمته من أهمِّية نشر الثقافة القرآنيّة في بيوت المؤمنين، يُمثِّل امتدادًا لرؤية الدار في توسيع دائرة العمل القرآنيّ، ونقل القرآن الكريم من إطار المؤسَّسات والمراكز المتخصِّصة إلى البيئة الأسريّة والمجتمعيّة، بما يجعل البيت المؤمن مساحةً فاعلةً في احتضان التلاوة والثقافة القرآنيّة)). وأضاف الوزنيّ: ((أنّ المحافل القرآنيّة التي تُقيمها دار القرآن الكريم في بيوت المؤمنين تُسهم في إيجاد حضور قرآنيّ مختلف، فهي تُتيح للأسرة أن تعيش أجواء التلاوة والقرآن بصورة مباشرة، وتُشجِّع أفراد المجتمع على إقامة هذه المحافل والمشاركة فيها، الأمر الذي يُعزِّز ارتباط الأسرة بكتاب الله تعالى، ويجعل الثقافة القرآنيّة جزءًا من الحياة اليوميّة، إلى جانب الدور الذي تؤدِّيه المحافل المقامة في العتبات والمؤسَّسات القرآنيّة)).

و أوضح الوزنيّ: ((أنّ وصول سلسلة المحافل القرآنيّة إلى المحفل البالغ عدده (٤٨٨) يُمثِّل حصيلة مسيرة متواصلة من العمل القرآنيّ، وما نلمسه من آثار إيجابية تتمثَّل في اتّساع دائرة المشاركين من القرَّاء والحفَّاظ والشخصيَّات الدينيّة والقرآنيّة، وتعزيز التواصل بين المؤمنين بواسطة القرآن الكريم، فضلًا عن ترسيخ ثقافة إقامة المحافل القرآنيّة في البيوت، واستمرار هذه الفعاليّات بصورة متتابعة))، وبيّن قائلًا: ((شهد المحفل تلاوات قرآنيّة مباركة قدَّمها القارئ السيّد غدير الأعرجيّ والدكتور محمّد الطيَّار، إلى جانب مجلس حسينيّ قدَّمه الشيخ حسين الأحمد، فيما ألقى رئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي كلمةً أكَّد فيها أهمِّية نشر الثقافة القرآنيّة في بيوت المؤمنين، وتعزيز حضور القرآن الكريم في البيئة الأسريّة والمجتمعيّة، وترسيخ ثقافته بين أفراد المجتمع)).



محاضرة توعويّة لطلبة مدرسة البتول الطاهرة عليها السلام القرآنيّة من محافظة البصرة

دار القرآن الكريم تُنظّم محاضرة توعويّة لطلبة مدرسة البتول الطاهرة عليها السلام القرآنيّة من محافظة البصرة/ قضاء أبي الخصيب، تناولت فقه العقائد القرآنيّ، وأهميّة الاقتداء بأصحاب الأئمّة عليهم السلام، قدّمها المعاون العلميّ لرئيس قسم دار القرآن الكريم، السيّد الدكتور (مرتضى جمال الدين)، في قاعة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله داخل الصحن الحسينيّ الشريف، اليوم الخميس الموافق (١٠/ ٩/ ٢٠٢٦) .







بمشاركة ٢٥٠٠ طالبة دار القرآن الكريم تختتم مشروع الدورات القرآنيّة الصيفيّة للبنات

اختتمت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدَّسة مشروع الدورات القرآنيّة الصيفيّة للبنات، بمشاركة (٢٥٠٠) طالبة و (١٠٠) معلّمة، بعد برنامج قرآنيّ وتربويّ تضمّن دروسًا في الحفظ والتلاوة والعلوم القرآنيّة، إلى جانب الأنشطة الثقافيّة والتربويّة اليوم الأحد الموافق (٦/ ٩/ ٢٠٢٦) .

وقال مسؤول مركز إعلام دار القرآن الكريم (وسام الدلفي): ((إنّ حفل الختام تضمّن عددًا من الفقرات القرآنيّة والثقافيّة، استُهلّت بتلاوات قرآنيّة مباركة، أعقبتها كلمة لرئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ الدكتور (خير الدين علي الهادي)، الذي بارك الجهود المبذولة في إنجاح المشروع، من الإدارة والمعلمات وأولياء الأمور والطالبات))، وأوضح (الدلفي): ((أنّ الشيخ الهادي أكّد في كلمته أنّ خدمة القرآن الكريم والعمل به من أجمل الأعمال؛ لما لهما من أثر في بناء الفرد والمجتمع، مُشيرًا إلى أنّ من أهمّ المشاريع التي تبنّتها العتبة الحسينيّة المقدَّسة مشروع بناء الإنسان على أساس القيم والفضائل والأخلاق)).

وأشار الدلفي إلى: ((أنّ المشروع يُمثّل رسالة قرآنيّة إلى العالم، تؤكّد قدرة العمل القرآنيّ على ربط الأجيال بكتاب الله تعالى ومبادئ أهل البيت عليهم السلام، مبيّنًا أنّ الشيخ الهادي عبّر عن شكره للمرجعيّة الدينيّة العليا مُمَثَّلةً بآية الله العظمى السيّد علي الحسينيّ السيستانيّ دام ظله، وللمتولي الشرعيّ للعتبة الحسينيّة المقدَّسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزّه)؛ لاهتمامه ودعمه لهذه المشاريع، فضلًا عن الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدَّسة والأقسام المساندة))







محافظة بابل تشهد إقامة محفل «النور المحمّديّ» وتخرُّج أربع دورات قرآنيّة

أقامت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدَّسة، يوم الأحد الموافق (٣٠/ ٨/ ٢٠٢٦)، محفل «النور المحمديّ» القرآنيّ في محافظة بابل، احتفاء بذكرى ولادة النبيّ الأكرم محمّدﷺ وحفيده الإمام جعفر الصادقعليه السلام، بحضور رئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ الدكتور (خير الدين علي الهادي)، وعدد من المهتمّين بالشأن القرآنيّ. وقال مسؤول مركز الإعلام القرآنيّ (وسام نذير الدلفي): ((استهلّ المحفل بتلاوة عطرة من آيات الذكر الحكيم، قدَّمها القارئ (علاء الجبوريّ)، أعقبتها كلمة ترحيبيّة لمسؤول فرع الدار في محافظة بابل (كاظم المعموريّ)، فيما أُديرت فقرات المحفل بعرافة السيّد (عباس الزامليّ))). وأضاف الدلفي: ((تضمّن المحفل كلمة لرئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ الدكتور (خير الدين علي الهادي)، تناول فيها جوانب من السيرة المباركة للنبيّ الأكرم محمّدﷺ، وما تزخر به سيرته العطرة من دروس وقيم إنسانيّة وإيمانيّة، فضلًا عن التطرّق إلى سيرة والدَي النبيّ الكريمﷺ ومكانتهما الجليلة))، وبيّن الدلفي: ((شهد المحفل في ختامه تخرُّج أربع دورات قرآنيّة في أحكام التلاوة والتجويد والقراءة الصحيحة، إلى جانب تكريم الفائزين الأوائل من الطلبة والطالبات في مسابقة سورة الفجر التي أقامها فرع دار القرآن الكريم في محافظة بابل)). وجرى تكريم عدد من طلبة المدارس والإعداديّات الأكاديميّة من حفظة القرآن الكريم، ممّن حصلوا على درجات تتراوح بين (٩٥ – ١٠٠) في اختبارات الحفظ؛ تثمينًا لجهودهم المباركة، وتشجيعًا لهم على مواصلة مسيرتهم القرآنيّة الغرّاء.







العتبة الحسينيّة المقدَّسة تُقيم محفلًا قرآنيًا في أربيل بمناسبة ذكرى المولد النبويّ الشريف ومولد الإمام الصادق عليه السلام

بالتعاون مع فرع دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدَّسة أقام قسم الشؤون الفكريّة في محافظة نينوى محفلًا قرآنيًا تزامنًا مع ذكرى ميلاد الرسول الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله وذكرى ميلاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام، في محافظة أربيل.

وقال مسؤول فرع دار القرآن الكريم في محافظة نينوى (أحمد محمّد جاسم) لمركز الإعلام القرآنيّ: ((افتُتح المحفل بتلاوة عطرة لقارئ فرع دار القرآن الكريم (حيدر البياتيّ)، والقارئ الملّا (محمّد الشبكيّ)))، وأضاف: ((شهد المحفل حضورًا متميّزًا لشخصيّات دينيّة وعلماء من الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، إلى جانب جمع من المهتمّين والشخصيّات الاجتماعيّة، ليكون هذا الجمع الميمون جسرًا للتواصل الروحيّ والثقافيّ والاحتفاء بهذه المناسبات العطرة التي تجمع أبناء الوطن على كتاب الله وسنّة نبيّه الكريم)).







محافظة نينوى تشهد فعاليّات اليوم الثاني من المحفل القرآنيّ الدوليّ بمناسبة ذكرى المولد النبويّ المبارك

شهدت محافظة نينوى إقامة فعاليّات اليوم الثاني من المحفل القرآنيّ الدوليّ الذي نظّمه قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدَّسة، فرع محافظة نينوى، احتفاء بذكرى ميلاد النبيّ الأكرم محمّدﷺ وحفيده الإمام جعفر الصادقعليه السلام، الجمعة الموافق(٢٨/ ٨/ ٢٠٢٦).

وقال مسؤول مركز الإعلام القرآنيّ (وسام نذير الدلفي): ((استُهلّت فعاليّات المحفل بتلاوة قرآنيّة مباركة قدّمها قارئ فرع دار القرآن الكريم في محافظة نينوى، الملّا (حمزة البياتيّ)، أعقبتها تلاوة عطرة لقارئ العتبة العلويّة المقدَّسة السيّد (هاني الموسويّ)، وسط أجواء إيمانيّة وروحانيّة وتفاعل من الحاضرين))، وأضاف الدلفيّ: ((تضمّن المحفل فقرات إنشاديّة وابتهالات دينيّة أشادت بمناسبة المولد النبويّ الشريف، إلى جانب تلاوة قرآنيّة متميّزة قدّمها القارئ الدَّوليّ الشيخ (ميثم التمّار))). واختُتمت فعاليّات المحفل بكلمة لرئيس قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدَّسة الشيخ الدكتور (خير الدين علي الهادي)، أكّد فيها على أهميّة استلهام العبر والدروس من السيرة النبويّة العطرة، وترسيخ الثقافة القرآنيّة في المجتمع، والاقتداء بسيرة الرسول الأعظمﷺ والأئمّة الأطهارعليهم السلام.







فرع دار القرآن الكريم في واسط يُقيم ندوة قرآنيّة بمناسبة ذكرى المولد النبويّ الشريف

أقام فرع دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدَّسة بمحافظة واسط، يوم الأربعاء الموافق ٢٦ / ٨ / ٢٠٢٦، ندوةً قرآنيّةً بعنوان "النبيّ ﷺ قراءة في القرآن الكريم والسنة النبويّة"، قدّمها رئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ الدكتور (خير الدين علي الهادي)، بحضور جمع من الأكاديميّين وأساتذة الجامعة من التخصُّصات القرآنيّة، إلى جانب جمع من الأهالي.

وقال مسؤول مركز إعلام دار القرآن الكريم وسام نذير الدلفي: ((تناولت الندوة عددًا من الفرائد والخصائص التي خصّ الله تعالى النبيّ محمدًا ﷺ بها، وما ورد في القرآن الكريم من خطابٍ له بصفات وأسماء متعدِّدة، إلى جانب بيان ما يرتبط بفضائل أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن الكريم، وخصوصيّة الإمام علي عليه السلام))، وأضاف الدلفي: ((أنّ الندوة استُهلَّت بتلاوةٍ قرآنيّة عطرة للقارئ (أحمد الشريخانيّ)، فيما تضمّنت فعاليّاتها مشاركة الرادود حميد التميميّ، لإحياء مناسبة ذكرى المولد النبويّ الشريف، وتولّى الأستاذ (أزهر رحيم) عرافة الحفل.







دار القرآن الكريم في بغداد تقيم محفلًا قرآنيًا احتفاءً بذكرى الميلاد الميمون للنبيّ محمّد ﷺ.

أقام فرع بغداد/ الرصافة التابع لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدَّسة، يوم الثلاثاء الموافق (٢٥ آب ٢٠٢٦م)، المحفل القرآنيّ لشهر ربيع الأوّل، في مسجد وحسينية السيّد صلاح المكصوصيّ، ضمن برامجه القرآنيّة والثقافيّة.

وقال مسؤول مركز إعلام دار القرآن الكريم الأستاذ (وسام نذير الدلفي): ((تضمّن المحفل كلمةً لرئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ الدكتور (خير الدين علي الهادي)، أثنى فيها على الجهود المبذولة في إقامة المحافل القرآنيّة، مؤكِّدًا على أهميّة القرآن الكريم في نشر رسالة أهل البيت عليهم السلام، وبيان أنّ القرآن الكريم والإمام الحسين عليه السلام هما من أبرز أسباب وصول هذه الرسالة إلى العالم)). وأضاف الدلفي: ((وتناول الشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي في كلمته مناهج دراسة سيرة الرسول الأعظم ﷺ، مشيرًا إلى وجود ثلاثة اتّجاهات رئيسة في تناول سيرته؛ تمثَّل الأوّل بالمنهج التوثيقيّ الذي اهتمَّ برصد حياته والأحداث المرتبطة بها، فيما اتَّجه الثاني إلى المنهج التحليليّ الذي يُضيف قراءةً ورؤيةً شخصيّةً للأحداث، في حين ركَّز الاتّجاه الثالث على الأبعاد الداخليّة والخطابيّة في مسيرة التبليغ النبويّ))، وبيّن الدلفي قائلًا: ((تطرّق الشيخ الدكتور (خير الدين علي الهادي) إلى أهميّة إحياء ذكرى ميلاد الرسول الأعظم ﷺ، وما تمثِّله هذه المناسبة من أولويّة في ترسيخ الارتباط بسيرته وتعاليمه، مع الإشارة إلى عدد من الأولويّات التي ترتبط بالهُويّة الإسلاميّة والفكريّة لأتباع أهل البيت عليهم السلام)).







الرحمة المهداة والقمّة الخُلُقيَّة

حين يتجلّى اللطف الإلهيّ في أبهى صور التشريع والوجود، تتّجه البوصلة الإنسانيّة حتمًا نحو المحور الأعظم والواسطة العظمى بين الخالق والمخلوق؛ النبيّ الأكرم محمّدﷺ. لقد اختصّ الباريﷻ نبيّه الكريم بخصائص فريدة ومقامات سامية لم تجتمع لنبيّ قبله؛ لتكون هذه الخصائص هي البرهان الساطع على استثنائيّة الرسالة وخلودها.

وإذا ما تفحّصنا كتاب الله العزيز، نجد أنّ الخصائص المحمّديّة لم تكن مجرّد تشريف شخصيّ، بل كانت تكليفًا رساليًا ثقيلًا، ومسؤوليّة كبرى حملها النور المحمّدي باقتدار، فقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] يضعنا أمام خصيصة الشموليّة والرحمة المطلقة، فهي رحمة لا تقتصر على زمان دون زمان، ولا على جغرافية دون أخرى، بل تمتدّ لتشمل الوجود بأسره. هذه الرحمة لم تكن شعارًا يُرفع بل كانت سلوكًا مجسّدًا في تفاصيل الحياة اليوميّة، وفي إدارة شؤون المجتمع، وحتّى في التعامل مع الخصوم والمخالفين، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾[آل عمران: ١٥٩].

ومن أعظم الخصائص التي تفرّد بها الخاتم (صلّى الله عليه وآله) هي جمعُه بين مقام النبوّة والرسالة الخاتمة، وما يتبعها من عصمة مطلقة تضمن حفظ التشريع من الزيغ والتحريف، وقد توّج الله عزّ وجلّ مسيرته التربويّة بالشهادة القرآنيّة الخالدة في وصف خلقه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤]، وهي شهادة إلهيّة فريدة تُعبّر عن استواء الشخصيّة النبويّة في أبعادها كافّة؛ العباديّة، والأخلاقيّة، والاجتماعيّة. وكما ورد في التفاسير والروايات، فإنّ هذا الخلق العظيم يستمدّ جذوره من سعة المنهج القرآنيّ الذي تربّى في رحابه.

وفي هذا الشهر الأغرّ الذي ترفرف فيه نُسَيمات ربيع الأوّل العطرة، تتعاظم الحاجة اليوم -أكثر من أيّ وقت مضى- إلى استنطاق هذه الخصائص المحمديّة، لا لنكتفي باستذكارها تاريخيًّا بل لنجعلها منهاج عمل وقبس هداية في مواجهة التحدّيات الفكريّة والأخلاقيّة المعاصرة. إنّ العودة إلى النبع المحمديّ الأصيل تضمن للإنسان المعاصر استعادة توازنه الروحيّ والأخلاقيّ، والتحلي بالقيم التي بُعث النبيّ الأكرم ليتمم مكارمها، مصداقًا للقول المأثور: ((إنّما بُعثت لأتمّمَ مكارم الأخلاق))[1].

(١) مسند أحمد: ٢/ ٦٧٠ .

السَّلامُ عليكَ يا رحمةَ اللهِ

الشرفاوي



السكينة القرآنيّة والشفاء الروحيّ

محمّد باقر خالد

في زحمة الحياة المعاصرة وما تفرزه من تعقيدات ماديّة وضغوط نفسيّة، يبحث الإنسان المعاصر باستماتة عن طوق نجاة يُعيد له توازنه الداخليّ ويهدئ روع قلقه. وإذا كان الطبّ وعلوم النفس الحديثة قد سعت بكلّ طاقاتها لتشخيص أدواء الروح والجسد، فإنّ الوحي الإلهيّ قد سبق هذه المكتشفات بوضع اليد مباشرة على الداء الدفين، مقدّمًا العلاج الناجع والشفاء التام، كما وعد الحقّ تبارك وتعالى في محكم كتابه: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[الإسراء: ٨٢].

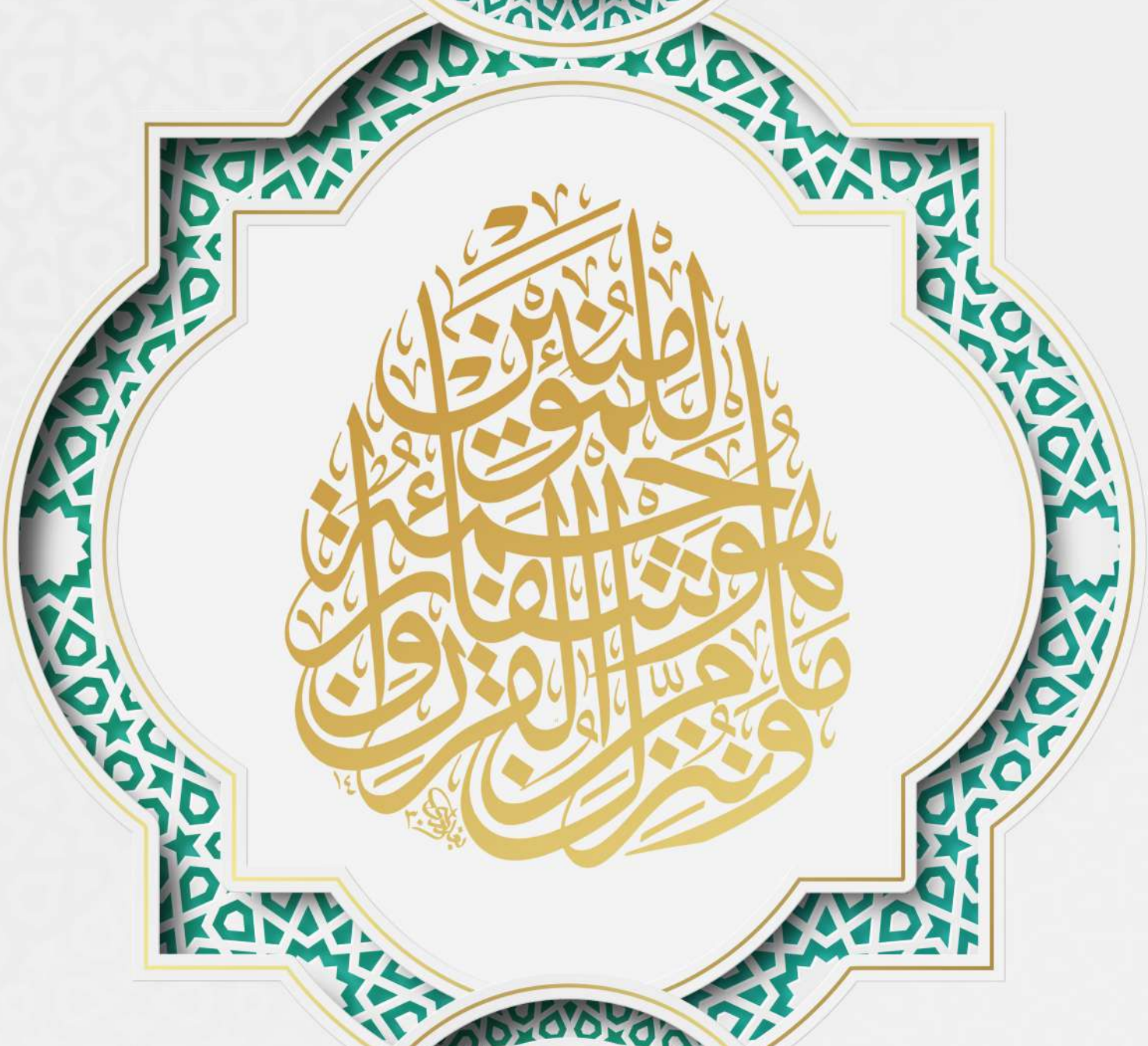
إنّ الشفاء القرآنيّ منظومة علاجيّة متكاملة تتناول الإنسان في أبعاده المركّبة؛ العقليّة والوجدانيّة والروحيّة، فالقرآن الكريم يُخاطِب الفطرة الإنسانيّة بعمق، ويُزيل عن قلوب المؤمنين أدران الحيرة والاضطراب، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[الرعد: ٢٨]، فالطمأنينة هنا هي المضادّ الحيويّ الإلهيّ لكل أمراض الخوف والقلق التي تفتك بالإنسان حين ينقطع عن مصدر مدده الأبديّ.

وفي التجربة الروحيّة المكتسبة من مدرسة أهل البيت عليهم السلام، يظهر القرآن بوصفه الطبيب الماهر الذي لا يُعجزه داء، وقد ورد عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في وصف القرآن قوله: ((فتعلّموا القرآن فإنّه أحسن الحديث، وتفقّهوا فيه فإنّه ربيع القلوب، واستشفَوا بنوره فإنّه شفاء الصدُور))[1]، هذا التوجيه العلويّ الرصين ينقلنا من التعامل مع القرآن بوصفه كتاب تبرّك وقراءة عابرة، إلى التعامل معه بوصفه دستورًا علاجيًّا وبرنامجًا يوميًّا لإعادة هندسة النفس البشريّة وتطهيرها من شوائب التعلُّقات الدنيويّة المدمِّرة.

من هنا، فإنّ جَعْلَ القرآن طبيبك الدائم يتطلّب تفعيلًا عمليًّا يتجاوز حدود التلاوة اللفظيّة إلى التدبُّر الواعي والتطبيق الميدانيّ للآيات الشريفة، حين يتأمّل الإنسان قصص الأنبياء وصبرهم، أو يعيش في ظلال الآيات الداعية إلى التوكُّل والرضا، تتلاشى مخاوف المستقبل وينجلي غبار اليأس عن البصيرة، ليهبط على الجنان سلامًا داخليًّا لا تذروه رياح الفتن. نسأل الله تعالى أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، وجلاء أحزاننا، وشفاء صدورنا، لنبقى دائمًا في كنف رحمته وعنايته.

(١) نهج البلاغة، الشريف الرضي: خطبة ١١٠ .









بصمة الإصبع إعجاز الخلق والهُويّة في قوله تعالى ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾

أ.م.د جاسم الشمري

حين يُطالع الإنسان كتاب الله العزيز ويتدبّر آياته الكونيّة، يتكشّف له بوضوح أنّ القرآن الكريم لم يكن كتاب تشريع وعبادة فحسب، بل كان كتاب إعجاز علميّ وكونيّ سبق الاكتشافات البشريّة بقرون طويلة، ليُدلِّل على مصدره الإلهيّ المطلق. ومن أبرز تلك الشواهد العلميّة الدقيقة التي وقف عندها العلم الحديث مذهولًا، الإشارة القرآنية المعجزة إلى دقّة التكوين البشريّ في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ*بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾[القيامة: ٣-٤].

إذ تتّجه دلالة لفظ البنان في المعاجم اللغويّة والتفسيريّة إلى أطراف الأصابع بما تحتويه من خطوط وعلامات دقيقة فريدة. وفي أواخر القرن التاسع وبدايات القرن العشرين الميلاديّ، توصَّل علم الأدلّة الجنائيّة والتشريح البشريّ -بعد أبحاث مطوَّلة ودراسات إحصائيّة واسعة- إلى اكتشاف ما يُعرف بـ (بصمة الإصبع)، وهي خطوط جلديّة بارزة ومُنحنية تتشكَّل في مرحلة الجنين تحديدًا في الأسبوع الثالث عشر من الحمل وتبقى ثابتة لا تتغيَّر طوال حياة الإنسان، بل وتستحيل تطابق بصمة شخص مع آخر على وجه الأرض مهما بلغ عدد البشر[١].

لقد جاءت الآية الكريمة لتلفت انتباه العقل البشريّ إلى هذه الدقّة الإعجازيّة في إعادة خلق الإنسان يوم القيامة، ولا سيما في تخصيص البنان بالذكر من بين أعضاء الجسم الهيكليّة العظيمة. وفي هذا السياق، يوضِّح العلماء والمفسّرون المعاصرون أنّ تخصيص التسوية بالبنان يحمل إشارة دقيقة إلى إحياء هُويّة الشخص المميَّزة وشخصيّته الذاتيّة المتكاملة؛ فالله الذي قدَر على جمع العظام الرميم، قادر على أن يُعيد حتّى أطراف الأصابع وبصماتها الفريدة بدقّة بالغة، لتبرز قدرته المطلقة على البعث والحساب[٢].

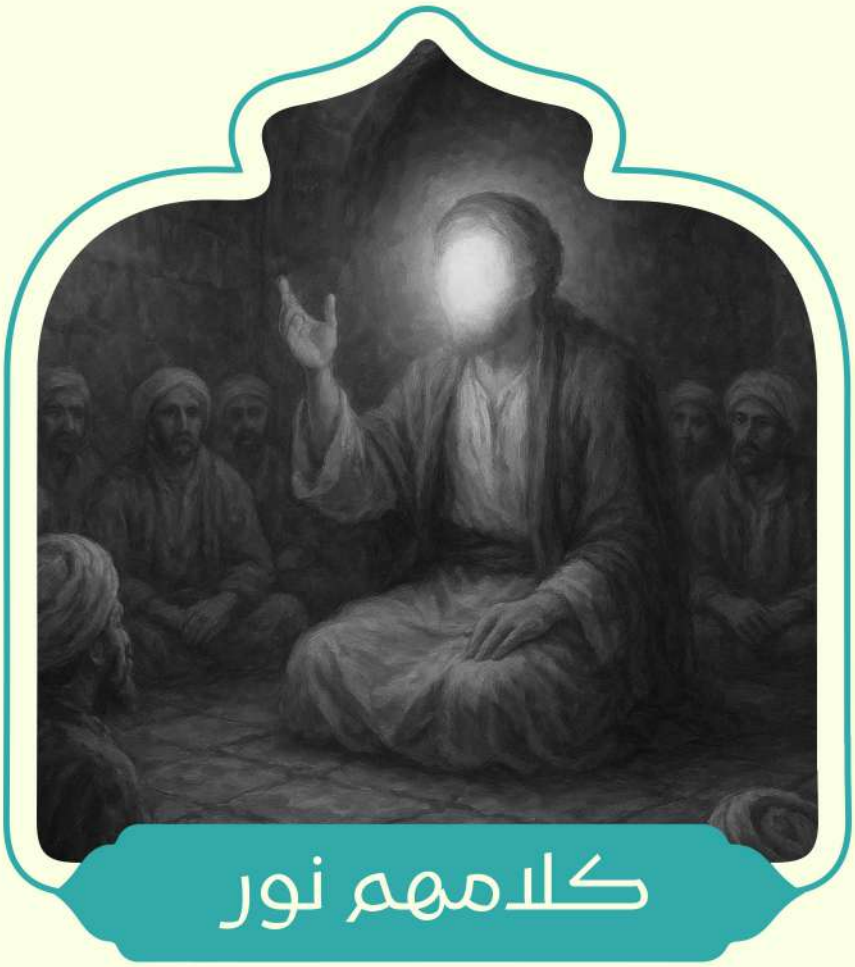
(١) ينظر: البصمات البشريّة وأسسها العلميّة في التشريح الجنائي: ١١٢-١١٥ .
(٢) ينظر: الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم والسنّة المطهَّرة: ٢٤٠ .



البنى الحجاجيّة في التراث التفسيريّ قراءة تحليليّة، أطروحة دكتوراه في تفسير نور التوفيق وكشف التدقيق

شهدت كليّة العلوم الإسلاميّة في جامعة كربلاء مناقشة أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ(تفسير نور التوفيق وكشف التدقيق للملّا محسن بن محمد طاهر القزويني (ت ١١٥٠هـ): دراسة حجاجية من أول التفسير إلى نهاية سورة البقرة)، التي تقدَّم بها الباحث (خالد عبد الحمزة سعد).

سعت الأطروحة إلى الكشف عن البنى الحجاجيّة في تفسير الملّا محسن القزوينيّ، وبيان الآليّات والأساليب اللغويّة التي اعتمدها المفسِّر في بناء خطابه التفسيريّ وتوجيهه، فضلًا عن الوقوف على الأبعاد الإقناعيّة التي تضمَّنها الخطاب التفسيريّ للنصّ القرآنيّ. وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تُسبق بتمهيد تناول التعريف بالمفسِّر وتفسيره، وبيان مكانته العلميّة ومنهجه العام في التفسير. أمّا على مستوى الهيكليّة المنهجيّة للأطروحة، فقد خُصِّص الفصل الأوّل لتأصيل الجانب النظريّ للحجاج، عبر تتبُّع مفهومه عند العرب والغرب، قديمًا وحديثًا، والوقوف عند أبرز النظريّات الحجاجيّة المعاصرة، ولا سيما نظريّة أفعال الكلام وتطوُّرها، ونظريّة الحجاج اللغويّ عند ديكرو وأنسكومبر. وتناول الفصل الثاني آليّات الحجاج اللغويّ في التفسير، من طريق تحليل السلالم الحجاجيّة والروابط والعوامل الحجاجيّة، وبيان دورها في بناء الحجج وتوجيه المتلقّي نحو النتائج التي يقصدها الخطاب القرآنيّ. في حين عنى الفصل الثالث بدراسة الأساليب اللغويّة ذات البُعد الحجاجيّ في سورتَي الفاتحة والبقرة، إذ درس أساليب القصر والحصر، والتقديم والتأخير، والحذف، مبيّنًا أثر هذه الأساليب في تقوية الحجّة وإحكام البنية الدلاليّة للخطاب التفسيريّ.



قال الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ((أفضل الذكر القرآن، به تَشرَح الصدور، وتَستنير السرائر))[1].

وقال عليه السلام: ((فتجلّى لهم سبحانه في كتابه من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته))[2].

و عنه عليه السلام: ((اللهَ اللهَ في القرآن، لا يَسبِقُكم بالعمل به غيرُكم))[3].

(١) غرر الحكم: ٣٢٥٥ .
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/ ١٠٢ .
(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٤٧ .



بالتزامنِ معَ ذكرى ولادةِ النورين.. انطلاقُ فعاليّات أسبوعِ الصادقَين الدَّوليّ الخامس في العتبة العَلَويّة المقدَّسة

في أجواء إيمانيّة تفوح بعبق النبوّة والولاية، وبمناسبة الذكرى العطرة لولادة خاتم الأنبياء والمرسلين النبيّ الأكرم محمّدﷺ، وحفيده الإمام جعفر الصادقعليه السلام، انطلقت في العتبة العَلَويّة المقدَّسة فعاليّات أسبوع الصادقَين الدَّوليّ الخامس، وسْط حضور رسميّ وشعبيّ واسع ومراسم مَهيبة استُهلَّت برفع راية الولادة الميمونة في الصحن العَلَويّ الشريف.

وفي هذا السياق، صرّح مسؤول شعبة العلاقات الداخليّة في قسم العلاقات العامّة بالعتبة العَلَويّة المقدَّسة، (كرار شاني)، للمركز الخبريّ، بأنّ الفعاليّات تتضمّن حُزمة متكاملة من الأنشطة الثقافيّة، والدينيّة، والاجتماعيّة، والمهرجانات التي تُقام داخل العراق وخارجه. وأعلنت شعبة التبليغ الدينيّ في قسم الشؤون الدينيّة بالتعاون مع مركز تكنولوجيا المعلومات في العتبة العَلَويّة المقدَّسة عن إطلاق المسابقة النبويّة الثانية المخصَّصة لعموم المؤمنين والمؤمنات، تحت عنوان مسابقة «الصادق الأمين». وحول تفاصيل هذه المبادرة، أوضح مسؤول الشعبة، (هاني الكنانيّ)، في تصريح للمركز الخبريّ، قائلًا: ((تأتي هذه المسابقة الثقافيّة لتعزيز الوعي المعرفيّ بالسيرة النبويّة الشريفة، إذ تتضمّن (٢٥) سؤالًا بنظام الاختيار من متعدّد (ثلاثة خيارات لكلّ سؤال)، تمّ إعدادها تقنيًّا عبر تطبيق "وافد" الإلكترونيّ بالتعاون والتنسيق مع المختصّين ذوي الشأن في مركز تكنولوجيا المعلومات)).

تأتي هذه الفعاليّات والأنشطة المتنوِّعة لتؤكِّد حرص العتبات المقدَّسة في العراق الأبيّ على إحياء المناسبات العطرة لأهل البيتعليهم السلام، وربط الأمّة بنهجهم القويم وسيرتهم العطرة.

نور العوالم.. في مدح الخاتم والصادق عليهما السلام

تَباشَرَتِ الدُّنيا وأشـــرَقَ نورُها ... وهلَّ على الأكـوانِ بدرُ هُـداها
محـــمَّدُ المختـارُ طه الذي بهِ ... تزيَّنَتِ العُليا وطـــابَ ثراهـا
هو النورُ في أُفقِ الوجودِ ورَحمةٌ ... تبارَكَ مَن في مُحكَمِ الذِّكرِ حواها
به استمسكَ الثـــقلانِ عِزًّا رفيعًا ... ونالَتْ بهِ الأرواحُ أقـصى مُنـاها
وفي ربيـــعِ النورِ يـطّلعُ السـنا ... إمامُ التقى الصادقُ في سَنـاها
جعفرُ الفقهِ والإيمانِ بحرُ عـلومٍ ... تجلَّتْ بحكـمةِ الوحـيِ رُباهـا
فيا عِترةَ الهادي الكرامَ سلامُنا ... إليكمْ قلـوبُ العاشقـينَ هَـواها
نلوذُ بحبـــلِكمْ نحوَ النجـاةِ دمًا ... فأنتمْ سفيـــنةُ نـوحٍ ومنـجاها

الشيخ الدكتور أحمد الوائليّ



دار القرآن الكريم / مركز البحوث والدراسات القرآنية

00964 07700476687 - 00964 07719491040 - 00964 7803149516